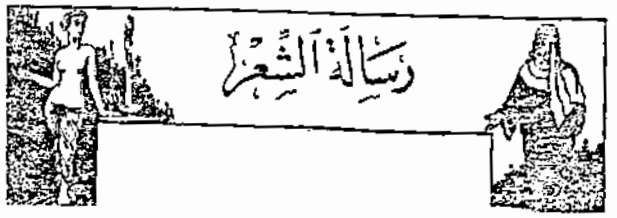

عيـــــد الربيع ...

للأستاذ أحمد محرم

هتف الداعى ، فلبوا يا رفاق واجمعوا شمل الهوى بعد الفراق
مورد العيش صفا ، والجو راق فهو طلق الساح ، فضى الرواق
ما لمن يزهد فيه من خلاق
عاد فى بهجته عيـــد الربيع يزدهى فى معرض الحسن البديع
هو يا أهل الهوى عيد الجميع ليس للهاجر فيـــه من شفيع
عيدكم عيـــد اجتماع وتلاق
كان للهجر زمان ، فانطوى وخلت من شره دنيا الهوى
كم جريح فيه بالشوق اكتوى كم جريح فيه بالدمع ارتوى
كم مشوق بات مشدود الوثاق
يا شفاء الزهر ، ما أبهى الشفاء إضحكى بالله يا دنيا الحياء
وانظمى شعر الهوى ، إنى أراه سلوة الصب المعنَّى فى هواه
اسكبيه سلسلا عـــذب المذاق
لك من شعرى ربيع دائم كل بيت فيه عيـــد باسم
كل معنى فيـــه حب هائم كل حب فيـــه معنى حالم
كل حلم يملأ السبع الطباق
مرحباً بالعيد ، عيد الشعراء قادة الحب ، وأبطال الوفاء
اعرفوهم ، إنهم حول اللواء صفوة القتلى ، وخير الشهداء
اعرفوهم واستعدوا للحـــاق
يا قلوب الناس ، ما هذا الجمود ؟ أجُنوب تلك منهم ؛ أم لحود !
أنتِ موتى ؛ وبنو الحب شهود ليس فى الدنيا حياة أو وجود
حيث لا يوجد حب واشتياق
لا يحب الله من لا يعشق يشهد العقل ؛ ويرضى المنطق
كل حسن أو جمال يخلق فهو منه ؛ وعليـــه يطلق
وإليه فى معاليه يســـاق
كل حب ، فهو منه وإليه وقلوب الناس ما بين يديه
عالم الغيب ، فلا يخفى عليه كل مافى الكون مسطور لديه
فى كتاب أزلى العهـــد باق
يا كتاب الحب ، ماهذى السطور حِكَم الإنجيل أم آى الزبور !
هى كالفرقان نور فوق نور إن فيها لشفاء للصدور
وغنى للناس عن آس وراق
رددى يا طير آيات الحنين وتغنى بحـــديث العاشقين
نبهى الأشواق فى رفق ولين نبيها فى قـــلوب الراقدين
الهوى استيقظ ، والحب استفاق
عبقُ الريحان ، يُهديه النسيم وجمال الورد فى الروض الوسيم
وصفاء الجو فى دنيا النعيم ووفاء الصاحب السمح الكريم
كل هذا من أناشيدى الرقاق
كلما رددت آيات الكتاب فى محاريب الهوى بين الصحاب
ضجت الدنيا وظلت فى اضطراب إنما الدنيا عذاب فى عذاب
وبنو الدنيا بلاء لا يطـــاق
تلك خمرى يا رفيقى خذ وهات ودع الهم لأهـــل الترهات
نحن فى المعبد نقضى الصلوات هات كأسى يا صريع النشوات
يا لها يا صاح من كأس دهاق
نحن فى عالمنا السامى الجليل ديننا الإيمان ، والحب النبيل
لا نبالى فى كثير ، أو قليل كل من لام خليلاً فى خليل
ما لكم والحب يا أهل النفاق !
يا رفيقى ليس للحب مدى وقلوب الناس لم تخلق سدى
أين من يعقل ، أو يبغي الهدى لا أرى إلا غويًّا مفســـدا
يتمادى فى ادعاء واختـــلاق
طال عهد الزهر بالوادى الخصيب وتمادت وحشة النائى الغريب
وأتى (آذار) من بعد المغيب فتلاق ، من محب وحبيب
بين تسليم ، ولثم ، وعناق
يا نشيد الحب من ذا صنعك ! غن يا (قيس) وقل ما أبدعك
كل طير يشتهي أن يسمعك هذه (ليلاك) يا (قيس) معك
كاذب من قال (ليلى) بالعراق

أحمد محرم

وحي الطبيعة الغربية

الجبل الأبيض

بشامونى — فرنسا

[مهداة إلى الدكتور بشر فارس تذكاراً لزيارة ممتعة]

للأستاذ محمد عبد الغنى حسن

يُطلُّ على الكونِ من شاهقٍ ... كنسرٍ يُرفرفُ مِنْ حالقِ
وتلمعُ فوقَ ذَراهُ الثلوجُ ... وتَبرقُ كالأملِ البارقِ
له قِمَّةٌ كُلِّلت بالمشيب ... على ظهرِه الأدكنِ العامقِ(١)
وشابَ ... ولكنَّه لم يزَلْ ... فَتِيَّ الغواربِ والعاتقِ
فما توَّسَتْهُ همومُ السنينَ ... ولا ضَرْبةُ الزمنِ الصاعقِ
تَسامَى إلى جَنباتِ السماء ... وطال على رأسِها السامقِ
يلوحُ عليه اتِّزانُ الوَقورِ ... وتَبدو به ثقةُ الواثقِ
تمرُّ عليه تَوالى العُصورِ ... ثِقالَ المؤخَّرِ والسابقِ
وتطرقه حادثاتُ السنين ... فيهزأ بالقَدَرِ الطارقِ ...

* * *

هُناكَ صعدنا إلى مَتْنه ... وطُفنا على نَبْعه الدافقِ
وقد ثار جدولُه ثورةً ... تذكِّرني غَضبةَ الحانقِ
صعدنا هناكَ إلى عالَمٍ ... لذيذِ المنى خالصٍ رائقِ
تَخلَّصَ من صَرَخاتِ الحياةِ ... ومن إنْسِها الناعبِ الناعقِ !
وَمِنْ زَفْرةِ الحِقْدِ بين القلوبِ ... ومن دُخْنَةِ النَّفْسِ الخانقِ ...

* * *

هناك رأيتُ شعاعَ الغروب ... يَدبُّ على الثلجِ كالسارقِ
وقد طالَ وجهُ النهارِ الضَّحوك ... كما طال ليلٌ على العاشقِ ...
وسار بياضُ الثلوجِ الكثيفِ ... على حُمرةِ الشَّفَقِ الغاسقِ
ومت على مَزْجِ ألوانِه ... يَدُ الصانعِ الماهرِ الحاذقِ
تُصَوِّرُ كلَّ طريفِ الجمالِ ... وكلَّ بديعِ الحِلَى شائقِ

محمد عبد الغنى حسن

(١) الغامق بالمعنى الذى يريده الشاعر ليست عربية (الرسالة)

الفيلسوف المجهول

[إن روح المرحوم الدكتور على المنانى بك]

للأستاذ عبد الرحمن الكيالى

ضلت ركاب الفكر عن أخباره ... نسعت تحت الخطو فى آثاره
سبق الزمان إلى الزمان فقصرت ... عن شأوه الأيام فى مضماره
هتفت بأذنيه الهموم وجلجلت ... فى صدره الهمسات من أفكاره
فسمت به فوق السماء وأرسلت ... نغماته بالسحر من أوتاره
كالنجم أفرط فى العلو وإنه ... ليذود لحظ الطرف عن إبصاره
لم يصبه للمجد طيف لم تزل ... هم النفوس تُساق فى تياره
ورمى الخلود بنظرة لو صادفت ... طوداً أشم لدُكَّ من أقطاره
ما الخلد فى عينيه إلا ومضة ... للوهم ترفل فى شفيف دثاره
فتكت بأوطار النفوس ولم تكن ... لتفوز باللمحات من أوطاره
ما ضره ليل تجهم حوله ... وأحاطه بالسود من أستاره
والعود يذهب فى الرماد إذا التظى ... وهج اللهيب يشف عن أسراره
فليرتفع عن دهره متكبراً ... وليحتقر هذا الدهر عن إكباره
وليشد فى مزماره مترنماً ... ويرى النعيم الحق فى مزماره
فدعوه لا تتسمعوا نغماته ... نغماته وقف على إسكاره
لا تنفحوه بالكؤوس فقلبه ... كأس تصفق فى يدى خماره
ملئت بمعسول العقار ولم تكن ... لهواتكم تسمو لرشف عقاره
فليطلع الفجر الوضىء وخلفه ... حجب ترد العين عن أنواره
وليكتم الروض الأريج عبيره ... عن كل مشتم سوى أزهاره
وليحم ذو اللب الكبير شعاعه ... أن تخطف الأبصار من إسفاره
نفحاته قدسية جياشة ... فاضت بماء القلب من قيثاره
ما بالها سلكت سبيلاً مرعشاً ... يرتاح فيه العقل من أسفاره
نسلته من دنيا الفتون ولم تكن ... ترضى بهذا الكون من سماره
فنضا الكرى عن مقلتيه مغرد ... للفجر يهتف بانتعاش نهاره
كشف الصباح لناظريه فأبصرا ... صبح الأنام يموت فى أسحاره